(كَيْفَ نَسْتَفِيدُ مِنَ الإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّة ؟)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فإن مما لا ريب فيه أن كثيراً من الناس ينشغل بعمله أو مذاكرته في المقررات الدراسية أكثر أيام السنة حتى إذا دخلت عليه الإجازة الصيفية قضاها في اللهو واللعب وفيما لا ينفع ، ولو كان عاقلاً لاستثمر هذا الوقت في تعلم ما يصحح به عقيدته وعبادته لله سبحانه وتعالى ، خاصة وأن أكثر أيامه يقضيها بعيداً عن ذلك ، لذا رأيت من النصيحة أن أكتب تلك النصائح والتوجيهات الغالية لإخواني ، وذلك انطلاقاً من قول الله تعالى ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] وقول النبي - صلى الله عليه وسلم -:" الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "[2]، عسى الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وسائر المسلمين .

أولاً : احرص على حفظ كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) أو حفظ ما تيسر منه حسب الوسع والطاقة ، فإذا كنت لا تجيد قراءته بأحكام التجويد فابحث عن شيخ سلفي تتلقى القرآن منه ، فإن حفظه أو قراءته فائدة عظيمة ، فقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – :" من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "[3] .

---

1 - (سورة الذاريات آية : ٥٥) .

2 - صحيح : رواه مسلم (٩٥) .

3 - صحيح : رواه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٢٧) وفي صحيح الجامع (٦٤٦٩) .

ثانياً : احرص على تعلم عقيدتك السلفية الصحيحة النقية الواضحة ، واعمل بها ، فإن هذا سبب الفلاح في الدنيا والآخرة ، واحذر من الشرك بجميع أنواعه وصوره ، فإنه سبب الشقاوة في الدنيا والآخرة .

فيجب عليك مطالعة كتب السلف – رحمهم الله – ومنها على سبيل المثال :

- أصول السنة للإمام أحمد .
- أصول السنة للإمام الحميدي .
- الإيمان للإمام أبي عبيد القاسم ابن سلام .
- اعتقاد السلف أصحاب الحديث للإمام الصابوني .
- الإبانة الصغرى والكبرى للإمام ابن بطة .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي .
- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية .
- كتب شيخ الإسلام ابن القيم .
- كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

ومن المعاصرين مطالعة كتب هؤلاء العلماء ومن سار على نهجهم :

- سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ .
- سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز .
- سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين . وغيرهم كالشيخ النجمي وصالح الفوزان وعبد المحسن العباد وزيد المدخلي وعبد العزيز الراجحي وصالح السحيمي .

مراعياً التدرج في طلب العلم ، وذلك بأن تجعل لنفسك برنامجاً علمياً تسير عليه في طلبك للعلم ، كلما أنهيت كتاباً طالعت كتاباً آخر وهكذا .

واحذر أن تأخذ نُتَفاً من هنا وهناك ، فإن الطريقة الأولى تصير بها طالب علم مؤصلاً ، والثانية ليس إلا مثقفاً .

وينبغي عليك أن تكون عاملاً بما تعلم ، فإن العلم يمدح صاحبه مع العمل ، لأن العلم وسيلة وليس غاية ؛ فإن الغاية من العلم العمل به وإلا كان مذموماً ، وقد قال بعض السلف " العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل " وقال آخر :

وعـــالم بعلمه لم يعملن   معذَّبٌ من قبل عبَّاد الوثن

ثالثاً : احرص على أداء الصلوات المفروضة في جماعة المسجد ، ولا تضيع منها شيئاً ، لقول الله تعالى ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾(٤) فإذا تخلفت عنـــها فليكن ذلك لعذر شرعي .

رابعـاً : احرص على تقوى الله تعالى في السر والعلن ، فإن تقوى الله تعـــالى مفتـــاح السعادة في الدنيا والآخرة ، وليكن لسان حالك قول القائل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيبُ
ولا تحـــسبنَّ الله يـــغفل ســـاعة   ولا أن مـــا تخفيه عنه يغيبُ

وقول الآخر :

وإذا خـــلـــوت بريبة في ظلمة   والنفس داعـــــية إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها   إن الذي خـــلق الظـــلام يراني

خامساً : احـــرص على ألا تصاحب إلا مؤمناً تقياً ، ولا تصاحب العصاة وأهـــل البدع والأهواء ، فإن الله تعالى قال : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُـــهُمْ لِـــبَعْضٍ عَـــدُوٌّ إِلَّـــا الْمُتَّقِينَ﴾(٥) وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل "(٦)، وصدق القائل :

عن المرء لا تسأل وسل عن   قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

سادساً : احرص على حسن الخلق مع إخوانك لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – " البر حسن الخلق "(٧) وقوله " وخالق الناس بخلق حسن "(٨) ، وأن تتعاون معهم على

---

4 - (سورة النساء آية : ١٠٣) .

5 - (سورة الزخرف آية : ٦٧) .

6 - صحيح : رواه أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) وصححه الألباني في تحقيقـــه عليهما ، وفي الصحيحة (٩٢٧) وصحيح الجامع (٣٥٤٥) .

7 - صحيح : رواه مسلم (٢٥٥٣) .

8 - حسن : رواه أحمد (٢١٤٤١) والترمذي (١٩٨٧) والدارمي (٢٨٣٣) وغيرهـــم ؛ وحسنه الألباني .

البر والتقوى ولا تتعاون معهم على الإثم والعدوان ؛ كما قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[٩] ومن ذلك أن تأمروا بالمعروف وتنتهوا عن المنكر ، وأن تحب لهم من الخير ما تحب لنفسك ، وأن تقابلهم بوجه طليق ، وتعلم أن تبسمك في وجوههم صدقة .

سابعاً: احذر القراءة في كتب أهل البدع والأهواء ، والمناهج المنحرفة والأفكار الهدامة ، فإنها مفسدة للقلب والنفس ، ومضيعة للوقت والمال .

ثامناً : احذر دخول المواقع القبيحة على شبكة الإنترنت ، وكذلك مواقع أهل البدع والأهواء ، فإن خطرها وضررها أكبر بكثير من المواقع القبيحة ، ولا يعنى هذا أننا نُهَوِّن من جرمها وقبحها ومخالفتها للإسلام ؛ فإن أهل العلم قرروا أن خطر البدعة أشد من خطر المعصية .

تاسعاً : احذر مشاهدة التلفزيونات وما يعرض فيها من أفلام ومسلسلات وأغنيات ، وكذلك احذر المخالفات التي يبثها أصحاب المناهج المنحرفة في الناس عبر القنوات التي يسموها بالدينية زعموا ، وعليك بالثقات من أهل العلم .

عاشراً : احذر الذهاب إلى المصايف وشواطئ العراة والأماكن التي يكون فيها اختلاط ومخالفات كثيرة ، ويعصى فيها الله سبحانه وتعالى .

وأخيراً : تذكر دائماً – يا عبد الله – الموت ؛ أنك ستموت ، وأنك لا تضمن عمرك ولا تدرى متى وفى أيِّ البلاد تموت ؟ فقد يأتيك الموت بغتة[١٠] ، قال تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[١١] وقال أيضاً ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾[١٢]

---

9 - (سورة المائدة آية : ٢) .

10 - أي : فجأة .

11 - (سورة آل عمران آية : ١٨٥) .

12 - (سورة لقمان آية : ٣٤) .

وقال أيضاً ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[١٣] وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" أكثروا ذكر هاذم اللذَّات "[١٤] .

فَفِرَّ إلى ربك ، ودع عنك ما قد فات في زمن الصِّبا ، واترك التسويف فإنه لا خير فيه ، فأَكْثِرْ من ذكر الموت ؛ فإنه مقرحٌ للقلوب ، ومُبْكٍ للعيون ، وهاذمٌ للذات[١٥] ، وقاطعٌ للأمنيات ، ومفرقٌ للجماعات ، فتفكر في يوم مصرعك ، وانتقالك من موضعك ، وهل تنقل إلى الجنان أم إلى النيران ؟!!

نسأل الله الثبات على عقيدة السلف الفرقة الناجية ، وأن يهدينا إلى سواء السبيل ، وأن يجنبنا الخطأ والزلل ، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، والسر والعلن .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ١٧ / جمادى الثاني / ١٤٣٠هـ

alsalafy1433@hotmail.com

---

13 - (سورة ق آية : ١٩) .

14 - صحيح : رواه الترمذي (٢٣٠٧) والنسائي (١٨٢٤) وابن ماجه (٤٢٥٨) وقال الألباني في تحقيقه عليهم " حسن صحيح " ؛ وصححه في الإرواء (٦٨٢) والمشكاة (١٦١٠) وصحيح الجامع (١٢١٠) .

15 - أي : قاطع لها .